كلمة حضرة صاحب العـــزة الأستاذ الجليل محمد فتحى بك

ننشر فيما يلى نص الخطاب الممتع الذى ألقاه حضرة صاحب العزة محمد فتحى بك وكيل لجنة الفرع المدرسى فى هذا الحفل السنوى الذى أقامته اللجنة فى مساء ٢٣ ابريل سنة ١٩٤٩ لتوزيع الشهادات على خريجى القسم العام . ألقاه سعادته بالنيابة عن اللجنة المذكورة

معالى الوزير . سيداتى . سادتى .

بالنيابة عن حضرات زملائى رئيس وأعضاء لجنة الفرع المدرسى وبالإصالة عن نفسى أتقدم إليكم بوافر الشكر لتفضلكم بتشريف هذه الحفلة التى جرت سنة الفرع المدرسى على إقامتها فى كل عام بمناسبة تسليم الشهادات الدراسية لخريجى الفرع المذكور . وسيتفضل حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية بتسليم هذه الشهادات بيده الكريمة لمن تخرجوا فى العام الماضى ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وعددهم ١١ طالباً، ثمانية نجحوا فى الدور الأول وثلاثة فى امتحان الدور الثانى ، وهم الأفندية الآتية أسماؤهم بعد بحسب ترتيب نجاحهم :

خريجو الدور الأول :

محمد كامل القدسي ـ محمد عبد الله المصرى ـ يوسف كلاليان (كفيف) . السـيد مصطفى اسماعيل ـ على حسن صالح ـ على عوض الله السكرى ـ احمد خليل ابراهيم ـ اسكندر ميخائيل

خريجو الدور الثانى :

عز الدين احمد عبد الرحيم ـ عبد الحليم عيد عبد العال ـ سعد الدين عبد الخالق محمد .

ولم يرسب فى الامتحان النهائى سوى طالب واحد . أما مجموع من تخرجوا من الفرع المدرسى منذ نشأته فى سنة ١٩٢٥ حتى العام الدراسى الماضى فقد بلغ ١٤٦ طالباً ، وظف بعضهم بوزارة المعارف كمعلمين بتفتيش الموسيقى والاناشيد وبذلك استطاع الفرع المدرسى أن يسد فراغاً كان ملموساً وهو حاجة وزارة المعارف المتزايدة عاماً بعد عام إلى المعلمين الموسيقيين تمشياً مع سنة التطور فى نشر الثقافة التعليمية والفنية جنباً إلى جنب

سيداتى سادتى

لم تعد الموسيقى فى نظر الأمة المصرية الكريمة حكومة وشعباً مجرد أداة تسلية ولهو وطرب بل هى جد وأيما جد ، فهى من مقدمات الحيـــاة الاجتماعية لدى الأمم المتحضرة وهى رمز نهضة الشعوب ومعيار رقيها وحضارتها .

فمن أجل ذلك لم تأل حكومة البلاد جهداً فى سبيل نشر الثقافة الموسيقية وتنشيطهـــا بشتى الوسائل وتعضيد الهيئات والمؤسسات التى تخدم الفن القومى وتعمل على النهوض به من كبوته وإعلاء شأنه . وفى مقدمة هذه الهيئات الفـــرع

المدرسى بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية الذى يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١٩٢٥

فقبل ذلك التاريخ كان السواد الأعظم من فنانينا الموسيقيين من هواة ومحترفين أميين ، يجهلون أبسط قواعد القراءة والكتابة الموسيقية فى حين أن هذه المبادىء الأولية هى الأساس الذى يقوم عليه صرح النهضة الموسيقية ، وبغيره لا يرجى لها تقدم أو تطور يستحق الذكر .

فمنذ ربع قرن تقريباً لمس رجال معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية هذا النقص فحفزهم ذلك إلى إنشاء قسم دراسى الموسيقى بدار المعهد تشرف عليه وزارة المعارف لتدريب طائفة من أعضائه فنياً وعلمياً ليتمكنوا من القيام بمهمة التدريس لفرق الموسيقى التى كانت وزارة المعارف قد اعتزمت إنشاءها بالمدارس الأميرية .

فتوجه رجال المعهد وعلى رأسهم حضرتا زميلى الفاضلين مصطفى رضا بك رئيس المعهد ويعقوب عبد الوهاب بك وكيل المعهد ، بالدعوة إلى وزارة المعارف بمشروعهم ، فسرعان ما لبت الوزارة الدعوة تلبية كريمة ومدت يد معونتها لهذا المشروع الجليل وعضدته أدبياً ومادياً واتخذ الفرع المدرسى شكله النظامى فى أول أكتوبر سنة ١٩٢٥ وألحق به ٥٨ طالباً فى ذلك الحين .

سار الفرع المدرسى من ذلك التاريخ بخطوات متئدة نحو التقدم والنجاح بفضل تعضيد وزارة المعارف ومؤازرتها إلى إن رأت وزارة المعارف أن يكون لها نوع من الإشراف الفعلى بعد أن لمست حاجتها إلى خريجى هذه المؤسسة فى الانتفاع بهم فى مهمة التدريس بمعاهدها ومدارسها .

تشكلت لجنة الفرع المدرسى الحالية فى يناير سنة ١٩٤٠ وقد رؤى أن يكون نصف أعضائها من وزارة المعارف والنصف الآخر من رجال المعهد .

ولقد استطاع الفرع المدرسى بفضل حكمة القائمين على شئونه أن يحتفظ بمكانته الأدبية ومستواه العلمى خلال سنى الحرب العصيبة ، على الرغم من شدة وطأة الضائقة المالية التى كان يعانيها أساتذة الفرع المذكور من جراء غلاء المعيشة من جهة مع تخفيض محسوس فى مرتباتهم ومكافآتهم من جهة أخرى تبعاً لتخفيض الإعانة التى كانت تمنحها وزارة المعارف لهذه المؤسسة العلمية ، وهى موردها الوحيد .

فقد كانت الإعانة قبل تخفيضها فى مدة الرخاء ٢١٠٠ جنيهاً ولكن ظروف الحرب اقتضت تخفيضها إلى ١٦٤٠ جنيها ، وهى لا تزال على حالها بعد التخفيض حتى الآن ، الأمر الذى اضطر لجنة الفرع المدرسى إلى أن تلتمس من وزارة المعارف بالحاح رفع الإعانة إلى مبلغ ثلاثة آلاف من الجنيهات حتى يستطيع المعهد المذكور أن يواجه نفقاته بما يحفظ له مستواه ومكانته ويفتح أبوابه لعدد أكثر من الطلبة . وقد طلبت وزارة المعارف إلى وزارة المالية الموافقة على هذا الالتماس أكثر من مرة ولكن اعتبارات مالية حالت دون تحقيقه ، فكان الفرع المدرسى لا يظفر إلا بإعانات إضافية جزئية فى كل عام لسد بعض أوجه العجز فى ميزانيته .

ومما زاد فى حرج مركز هذه المؤسسة فى الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية كونها أنشئت منذ

عامين قسماً لتعليم الفتيات يتلقين فيه دراسات موسيقية تكون بمثابة مرحلة إعداد للمعهد العالى للموسيقى المسرحية أسوة بالبنين، نزولا على رغبة اللجنة العليا للمعهد المذكور، إذ أنه يضم بين طلابه الشبان والفتيات وقد جرى على سنة اختيار طلابه من بين خريجى الفرع المدرسى، وبذلك ازدادت نفقات التعليم زيادة محسوسة مع بقاء موارده الضئيلة على حالها. وسوف تستمر الزيادة فى اطراد عاماً بعد عاماً بسبب إنشاء فصول حديثة للناجحات فى امتحان النقل،

وعلى الرغم من أن وزارة المعارف منحت الفرع المدرسى فى العام الماضى إعانة إضافية قدرها ١٠٠٠ جنيه لتغطية العجز فى المصروفات فإن اللجنة تتوقع عجزاً فى ميزانية العام الحالى لا يقل عن ٤٠٠ جنيهاً على الرغم من سياسة الاقتصاد المرير التى اضطر الفرع المدرسى إلى اتباعها على مضض فى الإقلال من عدد الطالبات المستجدات بقسم البنات إلى أدنى حد مستطاع من جهة وفى عدم قبول طلبة مكفوفين جدد من جهة أخرى هو ما تأسف اللجنة له بالغ الأسف.

ولجنة الفرع المدرسى مع عظيم تقديرها للمساعدات الجليلة التى تلقاها من وزارة المعارف وما تبديه الوزارة نحو الفرع المدرسى من عطف كريم وتعضيض وتشجيع، تتقدم بهذه المناسبة السعيدة التى شرف فيها معالى على أيوب بك وزارة المعارف كما شرف اللجنة بحضوره الليلة ملتمسة من معاليه أن يشمل هذه المؤسسة القومية برعايته الغالية ويحقق أمنيتها العادلة بإقرار ميزانية ثابتة لهذه المؤسسة تليق بمقامها العلمى حتى تستطيع أن تتابع رسالتها القومية فى جو يسوده الشعور بالاستقرار وروح الطمأنينة.

وإنى قبل أن أختتم كلمتى لا يسعنى إلا أن أتقدم بالإنابة عن حضرات زملائى وبالإصالة عن نفسى بإلقاء المستطاب من الشكر لحضرات ناظر وأساتذة الفرع المدرسى والقائمين على شؤونه العلمية والإدارية تلقاء ما يبذلونه من جهود محمود وما يتكبدونه فى عناء وتضحيات فى سبيل قيامهم بواجبهم نحو تثقيف شباب مصر.

وإنى لأرجو أن يتابع الفرع المدرسى بوصفه أقدم مؤسسة علمية للموسيقى فى البلاد رسالته المقدسة فى النهوض بالفن القومى وإعلاء شأنه حتى يبلغ المستوى اللائق بأمة كريمة ذات تاريخ فى مجيد فى ظل مليكنا المحبوب فاروق الأول حفظه الله ورعاه والسلام عليكم ورحمة الله

إســـتخدام الموسيقى فى عـــلاج المرضى !

للدكتور محمد كمال

توصل الطب الحديث إلى اكتشاف طريقة جديدة فى علاج الأمراض النفسية التى يترتب عليها أمراض عضوية ، وهذه الطريقة لا تحتاج إلى دواء أو عمليـــات جراحية ، بل هى غاية فى البساطة . وتتلخص فى أن يستمع المريض بأمراض عصبية أو نفسية ، إلى الموسيقى أو يشاهد رواية كوميدية أو يستمع إلى الأغانى والمنلوجات الفكاهية ! ...

وهذه الطريقة تسمى طريقة الأيحاء والأيحاء من أقدم الطرق التى تستعمل فى علاج الأمراض النفسية . ولكن يد التغيير تناولته فأصبحت له طرق عديدة اتخذها بعض الدجالين والمشعوذين وسيلة لابتزاز أموال السذج .

والأيحاء عن طريق الفنون كالموسيقى والتمثيل والأغانى والرقص أصـــبح فى مقدمة كل طرق العلاج للمصابين بالأمراض النفسية ، فان الحالة التى تتملك الإنسان سواء كان مريضاً أو معافياً عندما يستمع إلى الموسيقى أو يشاهد التمثيل يجعله على استعداد تام لقبول كل ما يوحى به اليه من علاج .

وقد بدأت بعض المعاهد الأمريكية التى تقصر أبحاثها على اكتشاف العلاج للأمراض النفسية فى تعميم هذه الطريقة فى المستشفيات وعيادات الأمراض النفسية ، ودلت النتائج على نجاح هذه هذه الفكرة نجاحاً كبيراً ..

وليس هذا بغريب ، فان الكثير من الفنون وخاصة فن التمثيل والموسيقى من الأشياء التى تصفى النفس وتخلصها من أدرانها ، فالتمثيل عامل أساسى من عوامل التعليم والتلقين ، ووسيلة كبرى للإيحاء ، إذ قد تكون أحدى التمثيليات التى تمثل الشجاعة والإقدام وسيلة لتخلص مئات الجبناء والضعفاء مما بهم ، وقد يرى مريض بحالة قلق فى إحدى مشـــاهداته التمثيلية ما يقبح له الخوف والاضطراب ويحثه على ترك عوارضه أو يرى مريض بالهستريا ما يوقظ الجزء اللاشعورى من عقليته ، ويكون باعثاً على شفائه كذلك .

أما الموسيقى فإنها أول ما استعمل للأيحاء من الفنون منذ فجر التاريخ ، فقد أستعملت لإدخال البهجة والسرور على النفس ، وفى هذا ما فيه من ازالة حالة حزن أو توتر نفسى تكون هى أصل العلة النفسية ، كذلك قد تبعد الموسيقى المرء عن وساوسه أو اعتقاداته المرضية الخاطئة إذا ماشغل بها وتفرغ للاستماع إلى أنغامها .

ولا يتسع المقام هنا لذكر طرق الفنون ، بيد أننى أستطيع إن أقول إن التجارب التى أجريت فى بلادنا دلت على نجاح كبير لهذا العلاج .

وقبل أن أختتم هذا المقال يجب أن أقول إن شرط النجاح لهذا العلاج متوقف على هواية المريض ، فالمريض الذى لا يحب التمثيل الفكاهى لن ينجح معه العلاج عن طريق الأيحاء بالفكاهات . وكذلك المريض الذى لا يعشق الموسيقى لن ينجح معه العلاج عن طريق الأيحاء بالموسيقى . ولهذا كان أهم أسباب النجاح لهذا العـــلاج أن يكون المريض من هواة الفن الذى يستعمله الطبيب للإيحاء له بالشجاعة أو ايقاظ الشعور ...